من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك العلما في ذلك مسالك فقيل جري ذلك علي
لسانه حين اصابته سنة وهو لا يشعر فلما علم بذلك احكم الله اياته وهذا اخرجه
الطبراني عن قتادة ورده القاضي عياض بانه لا يصح لكونه لا يجوز علي النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في النوم وقيل ان الشيطان الجاه الي ان قال
ذلك بغير اختياره ورده ابن العربي بقوله تعالي حكاية عن الشيطان وما كان
لي عليكم من سلطان الاية قال فلو كان للشيطان قوة علي ذلك لما بقي لاحد قوة علي
طاعة وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكروا الهتهم وصفوهم بذلك فتعلق ذلك بحفظه
صلى الله عليه وسلم فجري علي لسانه لما ذكرهم سهوا وقد رد ذلك القاضي عياض فاجاد
وقيل لعله قال ذلك توبيخا للكفار قال القاضي عياض وهذا جايز اذا كانت هناك قرينة
تدل علي المراد ولا سيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة جايزا والي هذا نحا الباقلاني
وقيل انه لما وصل الي قوله ومناة الثالثة الاخري خشي المشركون ان ياتي بعد بشي
يذم الهتهم به فبادروا الي ذلك فخلطوه في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم علي عادتهم في
قولهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم علي
ذلك او المراد بالشيطان شيطان الانس وقيل المراد بالغرانيق العلا الملايكة وكان الكفار
يقولون الملايكة بنات الله ويعبدونها فنسق ذكر الكل ليرده عليهم بقوله الكم الذكر
وله الانثي فلما سمعه المشركون حملوه علي الجميع وقالوا قد عظم الهتنا ورضوا بذلك فنسخ تلك
الكلمتين واحكم اياته وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يرتل القران فارتصده الشيطان
في سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث
يسمعه من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها قال وهذا احسن الوجوه ويؤيده ما ورد
عن ابن عباس من تفسير تمني بتلي وكذا استحسن ابن العربي هذا التاويل وقال معني قوله
في امنيته اي في تلاوته فاخبره تعالي في هذه الاية ان سنة الله في رسله اذا قالوا قولا
زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان زاد في قول النبي صلى الله
عليه وسلم لا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وقد سبق الي ذلك الطبري مع جلالة
قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصوب علي هذا المعني انتهي ثم هاجر
المسلمون الثانية الي ارض الحبشة وعدتهم ثلاثة وثمانون رجلا ان كان عمار بن ياسر
فيهم وثماني عشرة امراة وكان معهم عبيد الله بن جحش مع امراته ام حبيبة بنت ابي سفيان
فتنصر هناك ثم توفي علي دين النصرانية وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام حبيبة بنت ابي سفيان سنة سبع من الهجرة الي المدينة وهي بالحبشة كما سياتي
ان شا الله تعالي في المقصد الثاني عند ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم وخرج
ابو بكر الصديق رضي الله عنه مهاجرا الي الحبشة حتي بلغ برك الغماد ورجع في
جوار سيد القارة مالك ابن الدغنة بفتح الدال المهملة وكسر المعجمة وتخفيف النون

بعيد

بعيد ربه في داره وابتنا مسجدا بفنا داره وكان يصلي فيه ويقرا القران فيتقصف عليه
نسا المشركين وابناوهم ويعجبون منه وكان ابو بكر رجلا بكا لا يملك عينيه اذا قرا
القران فافزع ذلك اشراف قريش من المشركين فقالوا لابن الدغنة انا قد خشينا
ان يفتن نساانا وابناانا فانهه فان احب ان يقتصر علي ان يعبد ربه في داره فعل وان
ابي الا ان يعلن فسله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك فقال ابو بكر لابن
الدغنة فاني ارد اليك جوارك وارضي بجوار الله تعالي الحديث رواه البخاري ثم قام
رجال في نقض الصحيفة فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم علي ان الارضة اكلت
جميع ما فيها من القطيعة والظلم فلم تدع الا اسم الله تعالي فقط فلما انزلت لتمزقه
وجدت كما قال صلى الله عليه وسلم وذلك في السنة العاشرة ولما اتت عليه صلى الله
عليه وسلم تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واحدي عشر يوما مات عمه ابو
طالب وله سبع وثمانون سنة وقيل مات في النصف من شوال من السنة العاشرة
وقال ابن الجوزي قبل هجرته صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ويروي انه صلى الله عليه
وسلم كان يقول له قبل او عند موته يا عم قل لا اله الا الله كلمة استحل لك بها الشفاعة
يوم القيامة فلما راي ابو طالب حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له والله
يا ابن اخي لولا مخافة قريش اني انما قلتها جزعا من الموت لقلتها لا اقولها الا لاسرك
بها فلما تقارب من ابي طالب الموت نظر العباس رضي الله تعالي عنه اليه يحرك
شفتيه فاصغي اليه باذنه قال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته بها
فقال صلى الله عليه وسلم لم اسمعه كذا في رواية ابن اسحق انه اسلم عند الموت ورواه
البيهقي في الدلايل من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثنا العباس بن
عبد الله بن معبد بن عباس عن بعض اهله عن ابن عباس فذكره وقال
البيهقي انه منقطع واجيب عنه بان شهادة العباس لابي طالب لو اداها بعد ما اسلم
كانت مقبولة ولم ترد بقوله عليه الصلاة والسلام لم اسمع لان الشاهد العدل اذا
قال سمعت وقال من هو اعدل لم اسمع اخذ بقول من اثبت السماع ولكن العباس
شهد بذلك قبل ان يسلم مع ان الصحيح من الحديث قد اثبت لابي طالب الوفاة علي الكفر
والشرك لما رويناه في صحيح البخاري في حديث سعيد بن المسيب حتي قال ابو طالب
اخر ما كلمهم علي ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا اله الا الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربي وانزل الله في ابي طالب
فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
يشا واجيب ايضا بان ابا طالب لو قال كلمة التوحيد لما نهي الله تعالي نبيه صلى الله
عليه وسلم عن الاستغفار له وفي الصحيح عن العباس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)